Academic Knowledge 1 (1), 77-80.

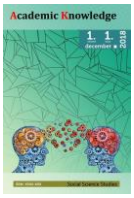

Makalenin Türü / Article Type : **Kitap Tanıtımı / Book Review**
Geliş Tarihi / Date Received : **20.12.2018**
Kabul Tarihi / Date Accepted : **26.12.2018**
Yayın Tarihi / Date Published : **31.12.2018**
Yayın Sezonu / Pup Date Season : **Güz / Autumn**

كتاب العدد

التصوف والطرق الصوفية

د. عبد الكريم بليل، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان 2018. الاردن، عدد صفحاته 254.

د. مصطفى آلتونكايا*
أستاذ مشارك، جامعة إينونو، ملطية | تركيه

"يمثل التصوف نزعة إنسانية تعاقب ظهورها في حضارات مختلفة، بصور متفاوتة في التعبير عن شوق الروح للتطهر والزهد فيما يتسابق إليه الناس من نضرة الدنيا، ورغبة في التعالي عن شهوات المادة، ونبذ حطام اللذات؛ بغية الارتقاء في سلم الصفاء الروحي، والتسامي في مراتب الكمال الخلقي، وسعيا لفهم مسالك السير إلى السعادة الروحية في وسط عالم مادي، وفهم الحقيقة الروحانية للكون الحسي" ص5.

خرج هذا الكتاب حديثا إلى الساحة الأكاديمية، وهو من منشورات مركز الكتاب الأكاديمي في عمان/الأردن، وعدد صفحاته 254 صفحة، ويتشكل من خمسة مباحث ومطالب وفروع ومقدمة وخاتمة.

* mustafa.altunkaya@inonu.edu.tr, Inonu University
ORCID: https://orcid.org/0000-0001-8241-129X

بيانات المؤلف:

الاسم: عبد الكريم بليل، الدولة: الجزائر، تاريخ ومكان الميلاد: 1982/07/17. ولاية معسكر (مدينة الأمير عبد القادر)، الجزائر.

المؤهلات العلمية: بكالوريا شعبة علوم الطبيعية والحياة عام 2000م، ليسانس في العقيدة ومقارنة الأديان عام 2004، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ماجستير في العقيدة ومقارنة الأديان عام 2009، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، تخصص فلسفة إسلامية، وعنوان الرسالة: " المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرءان الكريم"، دكتوراه علوم في العقيد و مقارنة الأديان، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، تخصص فلسفة إسلامية، عام 2013، وعنوان الأطروحة: " قواعد نقد العقائد عند ابن تيمية ".

كتبه المنشورة:

1) المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرءان الكريم، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بواشنطن، ط1، 1436- 2015.

2) مختصر كتاب المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرءان الكريم"، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بواشنطن، ط1، 1438-2016.

3) دوحة القرآن (كتاب جماعي)، تقديم: محمد حسان الطيان، الناشر: دار الألوكة للنشر: الرياض، ط 1، 1434-2013. 4) مدخل إلى الفلسفة، الناشر: مركز الكتاب الأكاديمي: عمان، ط1، 2018.

5) الخلاف والاختلاف في عقائد المسلمين؛ دواعيه وتداعياته، الناشر: مركز الكتاب الأكاديمي: عمان، ط 1، 2018.

6) النقد العقائدي، الناشر: مركز الكتاب الأكاديمي: عمان، ط 1، 2018.

يضيف هذا الكتاب جديدا للساحة العلمية الأكاديمية؛ لأنه يبحث في النظام التربوي بالزاوية الجزائرية والدور التعليمي والتربوي للزوايا الجزائرية إضافة إلى الدور الاجتماعي والنفسي لها (في الصفحات ما بين 154-200).

يبحث المؤلف عبد الكريم بليل في مقدمة كتابه التصوف كحركة دينية انتشرت في عهد الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد، وإن كان لها إرهاصات سابقة.

يرى المؤلف أن التصوف في عصر الزهد عبارة عن ردِّ فعل مضادٍ للانغماس في الترف الحضاري، فظهر تيار زاهد في الدنيا بما فيها، وقد يكون بعض أصحاب هذا التيار ممن غرف من الدنيا لحد التخمة، فعافها بعد أن كان فيها سيدا، كالملوك والأمراء وكبار التجار والأثرياء.

ويعد التصوف عند المؤلف عقيدة حياة وطريق سلوك أخلاقي؛ لذا نالت ظاهرة التصوف مكانة سامقة في الدراسات العقدية والفلسفية، وقد عرفت هذه الظاهرة لدى الصينيين والهنود والفرس واليونان واليهود والنصارى والمسلمين بينما انفرد التصوف بنموذج معرفي مغاير للمدارس العقدية الأثرية والكلامية والفلسفية.

الموضوع: (المباحث الروحية) وهذا الموضوع مهم جداً؛ لأن التصوف يمثل مباحث روحية في العصر النبوي بين الصحابة وأوائل التابعين لدفع طغيان المادة وعلاج ضعف صلة القلوب بالله.

تناول الدكتور بليل في المبحث الأول نشأة التصوف وتطوره، ويرى أن التصوف آنذاك كان علماً مستنبطا من الكتاب والسنة، لكن دخلت عليه الآن بعض البدع والخرافات، بينما انحرفت بعض الطرق عن الجادة النبوية المستقيمة.

وطرح المؤلف في المبحث الثاني الطرق العالية للحركات الصوفية وكشف خصوصياتها، بينما تناول في المبحث الثالث الطرق الصوفية في الجزائر والدور التعليمي والتربوي لها، وحاول المؤلف في المبحث الرابع أن يرسم الدور الاجتماعي والنفسي للزوايا الجزائرية

ووفقا للمؤلف فإن موضوع التعليم والتربية ميدان ضروري وحتمي لتطوير الحركة الفكرية والعلمية، وهو أحد الميادين التي تجلى فيها النشاط الإيجابي للصوفية، وبرزت فيه الزوايا كمدارس ومعاهد لتخريج التلاميذ والطلبة المتخصصين في علوم شتى؛ لما حوته الزوايا من مشايخ ومكتبات، فالتصوف كدعوة لا بد له من نشاط جماعي و اقتراب من المجتمع بمختلف طبقاته ليمارس دوره التربوي والإرشادي، وهنا برز التصوف الشعبي، وأولى إرهاصاته البارزة انتشار الزوايا في أرجاء البلاد، وتوسع المهام المنوطة بها.

وسيجذب هذا الدور انتباه المحتل الفرنسي فيما بعد 1830 م، وسينتهج سياسية خطيرة ضده لتفريغه من محتواه، بتصفية مشايخ وعلماء ودعاة وطلبة، إضافة إلى حرق وسرقة المكتبات بالكامل؛ لينشئ بذلك جيلاً ضعيف التكوين، سيسمح له بإدارة الزوايا وهو فاقد للتكوين الجيد، وبذلك يقل التأثير الإيجابي للزوايا.

وهذا ما أشعل المقاومة والثورات من طرف بعض الطرق الصوفية، لكن طرقا أخرى فقدت بريقها واستطاع الاحتلال الفرنسي تفريغها من مبادئها بعد أن حاصرها زمانيا ومكانية، وقطع الصلة بين جيلي ما قبل الاحتلال وما بعده.

وأخيراً طرح د.عبد الكريم بليل في المبحث الخامس تراجم أعلام الصوفية بالجزائر. ثم حاول إبراز خصائصهم، ومن جملة التراجم التي تناولها المؤلف أحمد بن أحمد الغبريني (ت 1315)، وذكر ثانيا محمد بن خميس التلمساني (ت 1308)، وهو أديب واسع المعارف في العربية مع مشاركة في العلوم الشرعية والعقلية، تولي تدريس العربية بغرناطة قبل أن يجتذبه التصوف والسياحة، وكان ابن خميس من كبار الشعراء، وجاء ثالثا منصور المشدالي (ت 1331) قرأ على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ور ابعاً عيسى بن مسعود (ت 1344) سمع الموطأ من الدمياطي، وأخذ عن زينب الكمالية وعدة، وخامساً عمران بن موسى المشدالي (ت 1344)، وسادساً محمد بن يحيى الباهلي المسفر (ت 1344).

وفي خاتمة الكتاب تناول المؤلف الطرق الصوفية والحركات الزهدية في الجزائر وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وبالجملة فإن هذا الكتاب يقدم مساهمة مهمة في موضوعه للعالم الأكاديمي، وهو جدير بالبحث والدراسة لكشف مكنوناته و إبراز خصائصه.